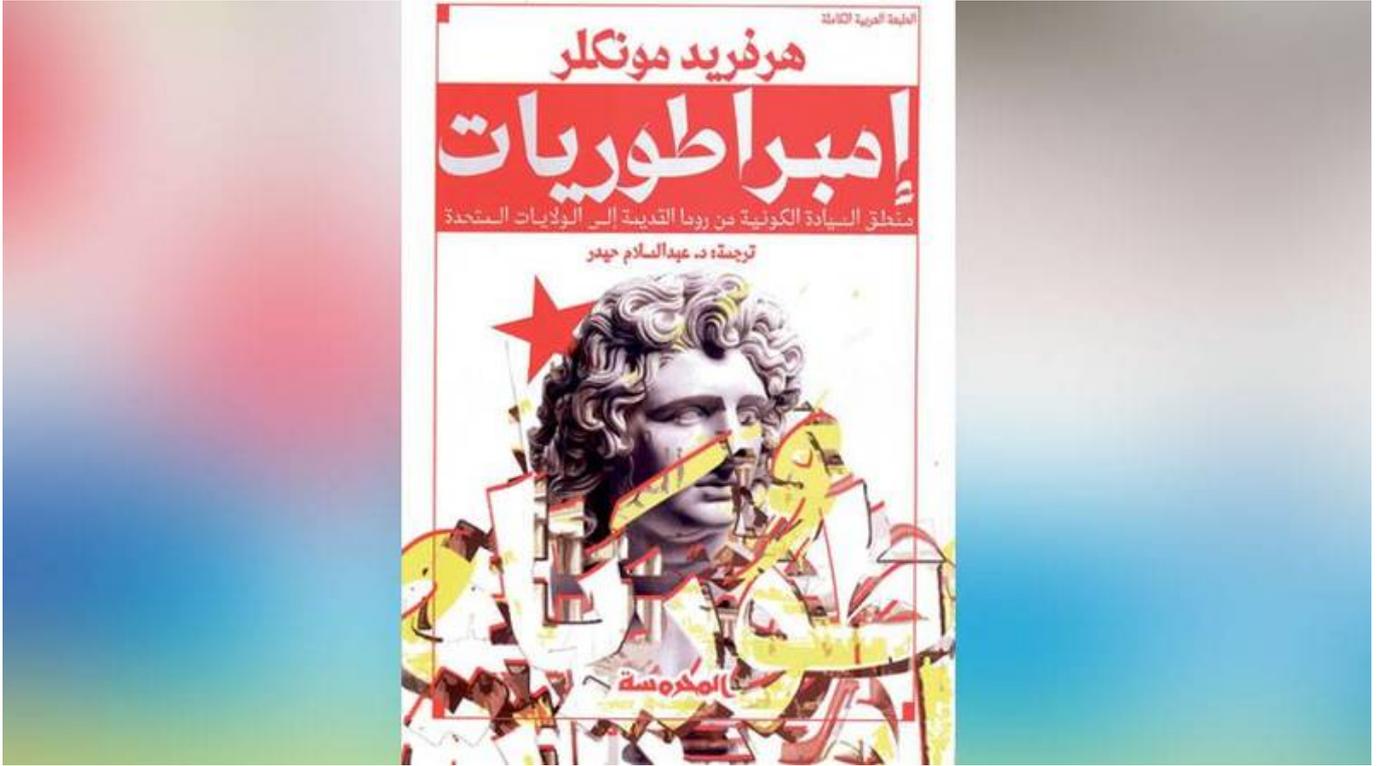


## الإمبراطوريات من روما القديمة إلى الولايات المتحدة



منذ منتصف القرن الـ 20 لم يعد أحد في الأوساط العلمية الألمانية يهتم بنظرية الإمبراطوريات وتاريخها « هذا ما » يؤكد المفكر الألماني هرفريد مونكلر في كتابه « إمبراطوريات منطوق السيادة الكونية من روما القديمة إلى الولايات المتحدة » فقد كان انهيار الاتحاد السوفييتي – كما تكشف مقدمة الكتاب الذي ترجمه إلى العربية د. عبد السلام حيدر – هو الذي أيقظ الاهتمام مؤقتاً بهذا الحقل، لكن الاهتمام كان مرتبطاً بالاستنتاج السهل المريح بأن تاريخ الإمبراطوريات قد وصل بحسم إلى نهايته، لكن في السنوات الأخيرة تغير هذا فجأة، خاصة بعد أن أصبح الدور السياسي العالمي للولايات المتحدة بارزاً للعيان.

فجأة أصبح الحديث يدور حول الإمبراطورية الأمريكية، وأصبح انتقاد ما تقوم به في مجال السياسة الدولية، لا يخلو من نبرة مناهضة للإمبراطورية، كانت الاتهامات موجهة ضد قرارات وممارسات محددة للإدارة الأمريكية أما الحكم الجوهري المناهض للإمبراطورية، فكان يتجه ضد الحجم المتعاظم لهذه الإمبراطورية وضد مطامحها للهيمنة وهذا أمر مختلف جوهرياً.

يدور الكتاب حول أنماط السيادة الإمبراطورية وأشكال التوسع والاستقرار، والوسائط الإعلامية التي تنجز بواسطتها الإمبراطورية، ولن يقتصر الاهتمام المعرفي هنا على التفرقة بين الإمبراطوريات البرية والبحرية والإمبراطوريات التجارية والعسكرية، بين الأنظمة الإمبراطورية التي تتطور عن التحكم في المناطق، وتلك التي تقوم في الأساس على التحكم في تدفقات البشر والسلع ورأس المال؛ بل سيتجاوز ذلك كله إلى عقلانية القوى وإلى منطق السيادة الكونية.

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024.